الأسرة المسلمة

فى شهر القرآن

هدية السماء

فى ليلة من ليالى هذا الشهر الفضيل < شهر رمضان > كان النبى الكريم محمد بن عبد الله .. يتحنث فى غار حراء على عادته .. ويطالع ملكوت السماوات والأرض ، مبهوراً بجمال الكون مأخوذا بعظمة الخالق .. وإذا بالروح الأمين .. < جبريل > يتنزل عليه ، ويوحى بإذن الله إليه ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ ﴾ ...

فتكون الآيات البينات فاتحة عهد جديد فى تاريخ الإنسانية ، وعنوان جديد يحمل النور والروح والحياة والسلام والأمن للناس جميعا ، وبشائر الفجر المشرق بسنا الحق ينبلج فتنقشع بضوئه ظلمات الباطل فى كل مكان ..

لقد قدم رمضان للناس < نبياً وكتاباً > قامت عليهما أعظم نهضة إنسانية عرفها الوجود وتمت بهما أضخم رسالة رأتها الدنيا فكان النبى محمد ﷺ وكان الكتاب هو القرآن الكريم ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ⑮ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ .

والآن .. ها هو رمضان قد طلع علينا من جديد .. فهيا بنا أختى الحبيبة نقلب صفحات هذا الدستور الخالد ونعيش مع آياته

البينات نستضئ بنورها ونلتمس هديها .. منهاجاً نسير به فى حياتنا ونعيش مع آياته البينات نتخذ منها منهاجا نسير به فى حياتنا حتى نصبح كما كان رسولنا الحبيب ﷺ قرآنا يمشى على الأرض ...

فاللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك .
ولتشهد على عهدنا هذا يا هلال رمضان ..

* * *

شهر رمضان ... مدرسة النور والهدى

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

شهر رمضان .. مدرسة النور والهدى .. يجدد فيها المسلم ما وهى من عرى الإسلام فتبعث فى حنايا نفسه أملاً جديداً .. يرتفع به عن أن تكون الدنيا أكبر همه ، ويتذكر فيها الآخرة .. ورضوان الله هو الهدف الأسمى الذى لا ينبغى أن يغيب عن قلب كل مسلم .. فمن صام رمضان وعرف حدوده .. وتحفظ مما ينبغى له أن يتحفظ منه كفر ما قبله !! .. وهل يطمع مسلم فى أكثر من ذلك !! مغفرة ما تقدم من الذنوب ؟!

نعم هناك ما هو أعظم فقد قال ﷺ : « أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمساً لم يعطهن نبى قبلى .

أما واحدة : فإنه إذا كان أول ليلة : فى شهر رمضان ينظر الله عز وجل إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً ..

وأما الثانية : فإن خلوف فم الصائم - أى رائحتها - أطيب عند الله من ريح المسك ..

وأما الثالثة : فإن الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة ..

وأما الرابعة : فإن الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها استعدى وتزينى لعبادى .. أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى

وكرامتى . .

وأما الخامسة : فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعاً . . فقال رجل من القوم : أهى ليلة القدر يا رسول الله ، فقال ﷺ : « لا ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم » .

وكما رغبنا رسول الله ﷺ فى صيام رمضان وحثنا فإنه حذرنا أيضاً من تركه أو التهاون فى أمره فقال : « من أفطر يوماً فى رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض عنه صوم الدهر كله وإن صامه » .

جعل الله صوم رمضان حصنا للمسلمين وجُنة وفتح به أبواب الجنة . . فاحرصى أيتها الحبيبة على أن يكون صيامك صحيحاً بلا غيبة أو كذب والزمى لسانك ذكر الله فى كل أذان .

احفظى سمعك وبصرك من كل ما يسوء (تلفاز ، أغانى مسموعة) أو سماع ما يكرهه الله ورسوله .

وعلمى أبناءك الصيام وعوديهم عليه من صغرهم واحرصى على متابعة أمر الله عز وجل أثناء الصيام .

**** وأخيراً أختاه :**

اعلمى أنه قد خاب وخسر من أدرك رمضان ولم يغفر له ..

* * *

نعمة الحياة فى رحاب القرآن

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الإسراء / ٨٢ .

إن الحياة فى رحاب القرآن الكريم نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها ، نعمة تطيل العمر وتباركه وتزكيه ، ففى القرآن شفاء وفى القرآن رحمة لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان فاشرقت وتفتحت لتتلقى ما فى القرآن من طمأنينة وأمان .

وإن أهل القرآن الذين يقرؤنه ويحفظونه ويعملون بما فيه هم أهل الله وخاصته كما قال رسول الله ﷺ : « اقرؤا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، فمن أراد الدنيا فعليه بالقرآن ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن ومن أرادهما معا فعليه بالقرآن » ، وقال ﷺ أيضاً : « إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن ، حرز من الشيطان ورجحان فى الميزان » .

**** احرصى أختى الحبيبة :**

١ـ على أن تجعلى لنفسك ورداً ثابتاً لقراءة القرآن وذلك فى سائر العام وليس فقط فى رمضان .

٢ـ « إن الذى ليس فى جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب » فاحرصى على حفظ القرآن بقدر ما تستطيعين .

٣ـ قراءة السور والآيات ذات الفضل الخاص بانتظام كالمحافظة على قراءة سورة الملك قبل النوم وكذلك سورة الواقعة وقراءة سورة

الكهف يوم الجمعة .

٤- الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة » فاحرصى على تعلم أحكام التجويد .

٥- حببى أولادك فى القرآن قراءة وحفظاً واستعينى فى ذلك بحلقات التحفيظ بالمساجد أو بشيخ محفظ أو بشريط .

**** وأخيراً : اعلمى :**

إن البيت الذى يتلى فيه القرآن اتسع بأهله ، وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين وإن البيت الذى لا يتلى فيه القرآن ضاق بأهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين .

***

محبة الله تعالى

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

قال الحسن البصرى : ادعى ناس محبة الله عز وجل فابتلاهم بهذه الآية : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ الآية .

فاتباع منهج رسول الله ﷺ وسنته هو الميزان الذى تقاس به محبة الله عز وجل وصدق الله العظيم ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ فالطاعة الطاعة . .

ففى الأثر : « ليس الإيمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل » .

هلمى يا اختاه إلى هجر المعاصى والإقبال على الله عز وجل .

قال الزهرى : الاعتصام بالسنة نجاة ، لأن السنة كما قال مالك : مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك .

يقول ﷺ : « أنا فرطكم على الحوض وليختلجن رجال دونى فأقول : يارب أصحابى فيقال : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك » .

فالزمى يا أختاه كتاب الله وسنة رسوله ففيهما النجاة .

*** * تذكرى أختى الحبيبة :**

إن حياته ﷺ كلها نموذج أعلى لمن يرجو الحياة الطيبة وينشد السعادة فى الدارين فاحرصى على اتباع سنته والاقتداء به فى كل

أقواله وأفعاله .

اغرسى فى أبنائك حب رسول الله ﷺ وحب سنته واروى لهم سيرته العطرة وبطولاته وغزواته حتى يكون قدوتهم ومثلهم الأعلى .

حب ما أحب وبغض ما أبغض وموالاة من والى ومعاداة من عادى من أهم ما يؤكد محبته ﷺ واتباعه .

أكثرى من الصلاة عليه واسألى الله عز وجل أن يوردك حوضه ويجمعك به فى الفردوس الأعلى . وأسألى ذلك لزوجك وابنائك وللمسلمين .

**** وأخيراً :**

إليك أختاه هذه البشرى رسول الله ﷺ يشتاق إلينا أيضاً ففى الحديث : « وددت أنى لقيت إخوانى ، فقال الصحابة : نحن إخوانك ، قال : أنتم أصحابى ولكن إخوانى الذين آمنوا بى ولم يرونى » .

* * *

بر الأقارب

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أحب أن يبسط له فى رزقه ويبارك له فى عمره وينسأ له فى أثره فليصل رحمه » وزيادة الرزق والعمر معناها البركة فيهما فصلة الرحم تكون سبباً فى سعة الرزق كما تكون سبباً فى صحة البدن وعافيته والتوفيق إلى طاعة الله وعمارة الوقت بما ينفع فى الآخرة وقيل فى معناها أيضاً هو بقاء الذكر الجميل بعد الموت فكأنه لم يمت .

وصلة الرحم من أسرع القربات ثوابا . قال ﷺ : « يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم » كما أن التقصير فى صلة الأرحام يبعد عن رحمة الله « لا يدخل الجنة قاطع » والقرآن الكريم جعل لذى القربى حقا فى الأعناق يوفى بالإنفاق ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ فليس هو تفضلاً من أحد على أحد إنما هو الحق الذى فرضه الله وقرنه بعبادته وتوحيده ، الحق الذى يؤديه المكلف فيبرئ ذمته ويصل المودة بينه وبين من يعطيه .

*** تذكرى أختى الحبيبة :**

صلة الرحم تكون بالزيارة وتكون بالكلمة الطيبة وتكون بالانفاق ومساعدة الفقير منهم والمحتاج ، كما تكون أيضاً بعيادة

المريض وإجابة الدعوة والتهنئة والتعزية وسداد الدين عن المدين منهم .

ادعى أقاربك فى بيتك تنالين أجرين . أجر صلة الرحم وأجر إفطار الصائم .

إن صلة الرحم الحقيقية لا تكون للذى يرد الزيارة بمثلها ولكن لمن يصل قاطعه ففى الحديث : « ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها » .

* * *

كونى لزوجك جنة

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

التعبير القرآنى الرقيق يصور هذه العلاقة المقدسة بين الزوجين تصويراً ربانيا .. وكأنما يلتقط الصورة من أعماق القلب ﴿ لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾ ومن تمام رحمته تعالى ببنى آدم أن جعل بين الزوجين مودة .. وهى المحبة ورحمة .. وهى الشفقة والرأفة ... فلا ألفة بين روحين أعظم مما بين الزوجين .

﴿ .. فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ .. ﴾

والقنوت أختى الحبيبة طاعة عن إرادة وتوجه ورغبة ومحبة لا عن قسر وإرغام فبهذا امتدحك الله عز وجل وهذا ما يليق بالسكن والمودة والرحمة والستر بين شطرى النفس الواحدة .. ومن طبيعة المؤمنة الصالحة أن تكون حافظة لحرمة الرباط المقدس بينها وبين زوجها فى غيبته أو فى حضوره فلا تبيح من نفسها فى نظرة أو نبرة مالا يباح إلا له هو بحكم أنه الشطر الآخر للنفس الواحدة ومالا يباح لا يقرره هو ولا تقرره هى إنما يقرره الله سبحانه ﴿ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ مع القنوت الطائع الراضى الودود ..

** تذكرى ...

أن المودة ابتسامة تضئ الوجه .. حسن استقبال وتوديع .. تسامح عن الزلات والرحمة شفقة .. حنان .. رعاية .. حسن

التدبير . . . رعاية الأبناء . . . تحمل وقت الأزمات وصبر واحتساب .

لقد جلس الزوج مجلس من يطاع . . والطاعة تكون فيما تحببين وتكرهين وفى أوقات الغضب والرضا على أن لا يكون فى معصية الله عز وجل .

< لا توغرى صدره فإنك إن أوغرت صدره لم تأمنى غدره > .

تذكرى محاسن صفات الزوج وامتدحيه بها . . . وذكريه بأجمل الذكريات بينكما . .

تجنبى الجدل العقيم والمخالفة المستمرة بدون داع .

تجنبى الخلافات أمام الأبناء .

وأخيراً ..

أنت أختاه موضع تفريغ العاطفة فكونى دائماً متزينة ومستعدة .. بقلب محب وابتسامة مشرقة .

* * *

أولادك أمانة

قـال تعـالى ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ⑰ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ⑱ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ ١٧ : ١٩ لقمان .

يعظ لقـمان الحكيم ابنه بالتوجه إلى الله أولاً بالصلاة ثم التوجه إلى الناس بالدعوة إلى الله والصبر على متاعبها . وهذا هو طريق العقيدة بإقامة الصلاة بما فيها من توحيد لله وشعور بمراقبته وتطلع إلى ما عنده وخشية من عقابه وثقة فى عدله ثم ينتقل به إلى دعوة الناس واصلاح حالهم بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ويوصيه بالتزود بالصبر على ما يلقاه سواء من أذى أو ابتلاء أو شدائد وذلك من العزم والتصميم .

ثم يستمر فى وصاياه فيوضح لابنه أن دعوة الناس إلى الخير لا تجيز للداعى التعالى والتطاول عليهم فينهاه عن الكبر والتفاخر ومشية التخايل والعجب لأن النفس السوية تنطلق إلى هدفها فى بساطة ويسر والصوت الخفيض الذى يشبه الصياح ينفر الناس منه لأن فيه غلظة وسوء أدب أما الصوت الخفيض ففيه اطمئنان وثقة وصدق حديث وهكذا نرى الأسلوب الراقى فى توجيه النصح والإرشاد للأبناء .

＊ ＊ اختاه تذكرى :

١ـ أولادك أمانة عندك فاحرصى على تربيتهم وتدرجى معهم من العقيدة والتوحيد إلى العبادة والطاعة ثم الأخلاق والسلوك .

٢ـ انصحيهم برفق ولين واصبرى عليهم « ما كان الرفق فى شئ إلا زانه وما نزع من شئ إلا شانه » .

٣ـ عوديهم على الصلاة منذ الصغر لأن الصلاة تربيهم وتنهاهم عن الفحشاء والمنكر وتنير قلوبهم وتشرق بها ضمائرهم .

٤ـ لابد أن يكونوا قدوة لأصحابهم فى أقوالهم وأفعالهم وينصحونهم بكل خير ويتحملون ما يلقونه منهم .

＊ ＊ ＊

حب الله ورسوله والجهاد

﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ التوبة / ٢٤ .

هكذا تتقطع أواصر الدم والنسب إذا انقطعت آصرة القلب والعقيدة وتبطل ولاية القرابة فى الأسرة . . إذا بطلت ولاية القرابة فى الله .

تلك الولاية الأولى وبها ترتبط البشرية جميعاً . .

ويضع الله ألوان الوشائج والمطامع واللذائذ فى كفه . . والعقيدة ومقتضياتها فى الكفة الأخرى . .

الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة وشيجة ، والنسب ومقتضياتها والأموال والتجارة مطمع الفطرة ورغبتها . . والمساكن المريحة متاع الحياة الدنيا وزينتها ولذتها . . كل هذا فى كفة وفى الكفة الأخرى حب الله ورسوله وحب الجهاد فى سبيل الله بكل ما فيه من مشقة وبذل وتضحية وما يتبعه من تضييق وحرمان وألم وفراق وجراح واستشهاد وهو بعد ذلك جهاد فى سبيل الله مجرداً من المباهاه والفخر والخيلاء . . وإنها والله لشاقة وإنها والله لكبيرة . . ولكنها هى ذاك وإلا فتربصوا حتى يأتى الله بأمره . .

**** أختاه ...**

ضعي نفسك في ميزان الآية الكريمة فأى الكفتين ستكون الأثقل ؟!!

■ أكثرى من ترديد دعاء النبى ﷺ : « اللهم ارزقنا حبك وحب من أحبك وحب كل ما يقربنى إلى حبك واجعل حبك أحب إلى من الماء البارد » .

■ نعم الله المذكورة فى الآية مدعاه للشكر . . فأدى حق الله فى هذا الشكر . . بحسن التعبد والذكر الدائم . . واستعملى هذه النعم فى مرضاة الله عز وجل .

■ داومى على الدعاء للمسلمين بالنصر عند كل إفطار وتذكرى إخوانك المجاهدات فى فلسطين بالدعاء .

■ تذكرى أن تصبحى وتمسى على نية الجهاد فمن مات ولم يغزو أو يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق .

■ اكدى على أبنائك ترديد دعاء لبس الثوب . . لتزرعى فى قلوبهم حب الجهاد والمكانة الرفيعة للشهيد .

■ اعلمى أن المسلمة الحقة على استعداد فى كل لحظة أن تضع هؤلاء الأشخاص وهذه الأشياء ومن قبلها نفسها فى سبيل الله وأنها على استعداد للتضحية بكل غال ونفيس ابتغاء رضوان الله .

* * *

كيف تنتصرين على الشيطان ؟

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الحجر ٣٩ : ٤٠ .

يتوعد ابليس اللعين بتزينه القبيح وتجميله والإغراء على اتباعه فليفطن الناس إلى عدة الشيطان وليحذروا إلا أن يكونوا من عباد الله المخلصين فليس للشيطان سبيلاً عليهم وهم من خلص نفسه لله وحده وعبده حق عبادته ، عبده كأنه يراه فسنة الله أن يستخلص لنفسه من عباده من يخلص له نفسه ويجردها لله وحده ، فيكون فى حماية الله ورعايته فالشيطان يتسلط على الشاردين البعيدين عن الله سبحانه وتعالى كما يتسلط الذئب على الشاردة من القطيع .

**** الإرشادات :-**

١- كونى مخلصة لله فى كل أعمالك حتى لا يغويك ابليس اللعين .

٢- تجنبى مداخل الشيطان بينك وبين زوجك وأولادك فهدفه الأساسى هدم البيت المسلم . (الغضب - الجدال - كثرة العتاب) .

٣- لقنى أولادك وعلميهم الأدعية والأذكار حتى تحصنيهم من الشيطان اللعين .

٤- احمى نفسك وبيتك من الشيطان اللعين بكثرة الاستعاذة بالله العلى القدير .

بالبدء بالبسملة فى كل عمل « كل فعل لا يبدأ ببسم الله فهو أبتر » < أبتر : مقطوع منه البركة > .

وبجميع الأذكار التى علمنا إياها سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه < أذكار الصباح والمساء > .

* * *

بالمعروف تدخلين الجنة

﴿ لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

هذه الآية تصدق على الأفراد وعلى المجتمع كله فقد ورد النهى عن النجوى حتى لا تجتمع طائفة بمعزل عن المجتمع المسلم تبيت له بليل ما يضر به وكذلك الأفراد نهوا عن النجوى (وهى الإسرار بالكلام بين اثنين أو أكثر) إلا من تناجي ليتصدق على من عرفت حاجته أو قال : هلم نصلح بين فلان وفلان أو إلى معروف نفعله أو نعين عليه أو نحض عليه شريطة أن يكون الباعث ابتغاء مرضاة الله ، والمعروف لفظ يعم أفعال البر كلها .

قال ﷺ « أول من يدخل الجنة يوم القيامة المعروف وأهله » .

**** احرصى أختى الحبيبة :**

١ـ أن تعملى بقول النبى ﷺ : « لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم لسانه » فلا غيبة ولا نميمة ولا سخرية ولا جدال فى غير حاجة ولا كلام فيما لا يعنى ولا فحش ولا تفحش .

٢ـ احرصى على المبادرة إلى أداء المعروف قولا وفعلا وإرشاداً .

٣ـ ثلاث خصال يتم بها المعروف : تعجيله وتصغيره وستره . .

ففى تعجيله ضماناً للأداء ومسرة للرب وفى تصغيره ـ أى فى نظرك ـ يعظم عند الله وبستره يتم أجره .

٤ـ عليك بإصلاح ذات البين سواء بينك وبين من تعرفين أو بين

المتخاصمين فإنه من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وبراءة من النار واستوجب ثواب الشهيد .

* * *

اجعلى العمر عبادة

﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام / ١٦٢ .

عرف العلماء العبادة بأنها : كل ما يرضاه الله عز وجل من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة .

ولقد غفل بعض المسلمين عن هذا الفهم الشامل للدين ، ودرجوا على فهم الشعائر التعبدية مثل الصلاة والزكاة والصيام والذكر . . إلخ على أنها هى وحدها العبادة ، وأما سائر أفعالهم وأقوالهم وأحوالهم فهى من الدنيا وليست من الدين فجعلوا لله جزءاً من حياتهم وغفلوا عن العبادة فى باقى الأجزاء .

ونرى هؤلاء الغافلين يؤدون أعمالهم اليومية فى دوامة الحياة طبقاً لما يرغبون ويفكرون ، ولم ينتبهوا إلى قول المصطفى ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى » فالنية تحول العادات - كالعمل والطعام والنوم . . إلخ - إلى عبادات .

**** استحضرى يا أختاه :**

- الوقت (العمر) الذى أعطاكِ إياه هو الله فاستعمليه فى طاعته .
- المجهود الذى تبذليه فى أعمال البيت هو خدمة لعباد الله الصالحين .
- استخدمى قدراتك وملكاتك بكفاءة واحرصى واشغلى



جوارحك كل الوقت بعمل نافع ولو كان مجرد التفكر أو الاستماع للقرآن أو لدرس علم أو الاشتغال بذكر الله أو الحديث الطيب أو فى التدبر والتفكر النافع فالعدو اللعين لا يدعك لحظة إلا ويشغلك بما يضرك فإن لم يتمكن فيكفيه منك البطالة .

■ اجعلى كل ما أعطاك الله عز وجل فى طاعته وابتغاء مرضاته .

فسمعك وبصرك ومالك وزوجك وأولادك وقوتك وعلمك أمانات مستردة ستحاسبين عليها . (وللمزيد من التفاصيل يرجع إلى كتاب البيت محراب عبادة) .

* * *



ومن يغفر الذنوب إلا الله

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

يا لسماحة هذا الدين .. إن الله ـ سبحانه ـ لا يدعو الناس إلى السماحة فيما بينهم حتى يطلعهم على جانب من سماحته سبحانه وتعالى .. معهم .. ليتذوقوا .. ويتعلموا .. ويقتبسوا .. إن هذا الدين ليدرك ضعف هذا المخلوق البشرى .. الذى تهبط به ثقلة الجسد أحياناً إلى درك الفاحشة وتدفعه نزواته وشهواته وأطماعه ورغباته إلى المخالفة عن أمر الله يدرك ضعفه فلا يقسو عليه .. ولا يبادر إلى طرده من رحمة الله .. حين يظلم نفسه .. حين يرتكب الفاحشة .. المعصية الكبيرة .. وحسبه أن شعلة الإيمان ما تزال فى روحه لم تنطفئ .. وأن نداوة الإيمان ما تزال فى قلبه لم تجف وأن صلته بالله ما تزال حية لم تذبل وأنه يعرف أنه عبد يخطئ .. وأن له ربا يغفر . . .

« ما أصر من استغفر .. وإن عاد فى اليوم سبعين مرة » هكذا قال الحبيب المصطفى ﷺ . والإسلام بهذا لا يدعو إلى الترخص . . . إنما يقبل عثرة الضعيف .. فالمغفرة من الله .. ومن يغفر الذنوب إلا الله ؟ تخجل ولا تطمع وتبعث على الاستغفار ولا تبعث على الاستهتار ..

فأما الذين يصرون .. فهم هناك خارج الأسوار .. موصدة فى

وجوههم الأبواب ، وهكذا يفتح الإسلام أمام البشرية باب الرجاء أبداً . . ويأخذها إلى أقصى طاقاتها وقد قيل أصلح فيما بقى . . يغفر لك ما مضى .

**** ماذا بعد الكلام :**

■ لا تنس سيد الاستغفار حين تصبحين وحين تمسين .

■ استغفرى فى اليوم مائة مرة وأبسط صيغها < استغفر الله العظيم > .

■ اتبعى السيئة الحسنة تمحها واعلمى أن من علامات قبول الاستغفار أن تكونى بعدها أفضل من قبلها .

■ احرصى على تنمية ارادتك وبناء روحك . . وذلك لمخالفة الهوى واتباع تعاليم خالق الكون العظيم .

■ عودى أبنائك أن يستغفروا عند كل ذنب أو ضيق .

■ الزمى الاستغفار عند مرض الأبناء . . أو عند الامتحانات . . أو عند طلبك للرزق .

■ استعينى على أداء عملك المنزلى بالاستغفار . .

وأخيراً أختاه : (ابدء بنفسك وانهها عن غيها .. فإذا انتهت عنه فأنت حكيم ..) .

* * *

اختارى صديقتك

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧) يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلاً (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً (٢٩) ﴾ الفرقان / ٢٧ : ٢٩ .

تعرض الآية مشهد من مشاهد يوم القيامة يصور ندم الظالمين الضالين ، مشهده وهو يعض على يديه من الندم والأسى فلا تكفيه يد واحدة يعض عليها إنما يجمع بينهما لشدة ما يعانية من الندم ، يقول ياليتنى اتبعت طريق الرسول الذى ينجينى من العذاب والهلاك ويا حسرتى يا ليتنى لم أصاحب من اضلنى عن طريق الهدى والإيمان ودعانى إلى معصية الله فهو شيطان أو عون للشيطان قادنى إلى الخزى والدمار فى يوم لا ينفع فيه الندم .

**** اختاه :**

١ـ تذكرى قول رسولنا : « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل » ، فالصديق مرآة صديقه فاختارى صديقتك التى تهديك وترشدك .

سئل رسول الله ﷺ ، قيل يا رسول الله أى جلسائنا خير ؟ قال : « من ذكركم بالله رؤيته ، وزاد فى علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله » .

٢ـ تابعى أصدقاء أولادك فصحبة الخير ترشدهم لطريق الهدى أما

صحبة السوء فتهلكهم معها .

٣ـ اسمعي للنصيحة واحرصي عليها ولا تجلسي في مجلس يكثر لغوه ولهوه ، فتندمين بعده .

* * *



﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

وتوضح كلمات الله أن كل ما يحق للزوج طلبه وانتظاره من زوجته من أمور مشروعة .. وبر ... وترفيه .. يحق للزوجة طلبه وانتظاره من زوجها أيضاً ..

﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ هى درجة القوامة .. وليس فى جعل القوامة للرجل انتقاص لحق المرأة .. كما يظن أكثر النساء اليوم .. ولكنه مبدأ التوزيع العادل فى الحقوق والواجبات .. ومقابل التبعات الكثيرة المسندة إليه والخصائص الجسدية والنفسية التى خص الله كلا منهما بها ..

والمرأة المسلمة بفطرتها السليمة تحب أن تحيا فى كنف الزوج المسلم يحميها ويرعاها ويحتويها .. وهى أيضا تفقد أحساسها بالأمان وشعورها له بالاحترام إذا لم يكن هو ربان السفينة .. الذى يمسك بدفتها حتى تصل إلى رضوان الله .

** **أختاه** :

■ تذكرى .. أن المرأة المسلمة تمسك بيديها شطرى الدنيا والآخرة .. فهى تهدهد طفلها بيد .. والأخرى تمسك كتاب ربها تقرأه وتتدارسه وتحفظه .

فإن مكانتك أيتها الحبيبة .. عند ربك .. بمقدار تقواك

وطاعتك . .

■ المرأة راعية على بيت زوجها وولده فأنت اختاه مسئولة عن رعيتك التى استودعها عندك الله عز وجل فاحفظى الأمانة .

■ لا تخرجى إلا بإذنه ورضاه . . ولا تصومى النافلة إلا بإذنه . .

■ يا حبيبتي . . لا تدخلى بيته أحدا يكرهه .

■ تحملى غضبه بصدر واسع وعقل راشد واحرصى على عدم الرد حتى لا تقعى فى أخطاء قد تفسد حياتك . . ناقشيه بعد أن يهدأ فيما حدث . . وحاولى أن تصلى معه إلى حل وسط . .

* * *

بر الوالدين فى رمضان

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

إن الرابطة الأولى بعد رابطة العقيدة هى رابطة الأسرة ومن ثم يربط السياق بر الوالدين بعبادة الله إعلاناً لقيمة هذا البر عند الله .. وبهذه العبارات الندية والصور الموحية يستجيش القرآن الكريم وجدان البر والرحمة فى قلوب الأبناء فمع اندفاع الحياة فى طريقها تحتاج البنوة إلى أن تنعطف إلى الخلف وتتلفت إلى السبب فى الحياة بعد الله تعالى ولم يوص الله عز وجل الوالدين بأبنائهما إذ أن رعايتهم من الفطرة فيندفع الآباء والأمهات إلى التضحية بكل شئ حتى بالذات من أجل أبنائهم ويبذلان الجهد والعافية والوقت والمال وهما سعداء حتى إذا ما كبر الأبناء وتحملوا المسئولية فى الحياة يسارعون إلى نسيان هذا كله وهنا يجئ الأمر بالإحسان إلى الوالدين فى صورة قضاء من الله يحمل معنى الأمر المؤكد رداً للجميل وإسعاداً لهذه النفوس الطيبة . روى البزار أن رجلاً كان فى الطواف حاملاً أمه يطوف بها فسأل النبى ﷺ هل أديت حقها ؟ قال : « لا ولا بزفرة واحدة » .

**** تذكرى أختى الحبيبة :**

١- يقول رسولنا الكريم ﷺ : « من بر والديه فى رمضان ينال

نظر الله بالرحمة وأنا كفيل له فى الجنة » .

٢- كل الذنوب يؤخر الله عقابها إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإنه يعجل لصاحبه .

٣- طاعة الوالدين فى غير معصية الله واجبة .

٤- الاحترام وعدم رفع الصوت أمامهما .

٥- البر لهما (اجابة الدعوة وقضاء حوائجهم وخدمتهم ولين الكلام معهم) .

٦- الدعاء لهما فى الصلوات الخمس .

٧- اكرام صديقهما وأهلهما وبرهما بعد وفاتهما ويكون بأربع :
الدعاء لهما - انفاذ عهدهما - اكرام صديقهما - صلة رحمهما .

* * *

اختاه .. حجابك

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ الأحزاب / ٥٩ .

توضح الآية الكريمة أن الحجاب مفروض على جميع نساء المؤمنين وهو واجب شرعى محتم وأمامنا بنات الرسول عليه السلام ونساؤه الطاهرات هن القدوة والأسوة لسائر النساء ، وفى ارتداء الحجاب الشرعى صيانة للمرأة وحماية للمجتمع من الفساد وانتشار الفاحشة ولما كان أعز ما تملكه المرأة الشرف والحياء والعفاف فلابد من المحافظة على هذه الفضائل ففى ذلك محافظة على انسانية المرأة وليس من صالحها ولا صالح المجتمع أن تتخلى عن الصيانة والاحتشام ومن شروط الحجاب الشرعى :

أن يكون ساتراً لجميع البدن وأن يكون فضفاضاً ولا يشف ولا يجسم العورة وألا يكون معطراً وألا يكون فيه تشبه بالرجال وألا يكون زينة فى نفسه .

**** اختاه تذكرى :**

١- حجابك أثناء خروجك للشرفة وأثناء فتح الباب .

٢- حجابك أمام أقاربك من الرجال من غير المحارم .

٣- سلوكك فى الشارع ومع البائعين لابد أن يتسم بالوقار والحياء .

٤- يُطلب منك تعويد بناتك منذ سن العاشرة على ارتداء الحجاب حتى لا يصعب عليهن ارتداؤه فيما بعد وهذا على وجه التأديب لا التكليف وذلك قياساً على الصلاة.

* * *

غض البصر

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ النور

إن المجتمع المسلم ليس كغيره من المجتمعات ، إنما هو مجتمع متميز يعتمد فى نشأته على الطهر والنظافة ، والعفة والفضيلة ، لذلك أمرنا الله تعالى بغض البصر : (وهو كف الإنسان نظره عن مالا يحل له) ، (وحمل النفس على هذا الأدب يحتاج إلى ايمان ثابت وعزيمة قوية) .

وقد أمر رسول الله ﷺ أزواجه . رضوان الله عليهن . وهن امهات للمؤمنين أن يغضضن أبصارهن عندما دخل عليهن الصحابى الجليل عبد الله بن أم مكتوم مع أنه كفيف البصر قائلاً لهن : « أوعمياوان أنتما ؟ ألستما تبصرانه » وقد جعله ﷺ سبباً فى دخول الجنة ففى الحديث : « اضمنوا لى ستاً من أنفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم » .

**** تدريب على غض البصر :**

١ـ استحضرى مراقبة الله قبل كل نظرة .

٢ـ ابتعدى عن أماكن وأدوات الفساد (الشواطئ العامة ـ التليفزيون) .

٣ـ أكثرى من الجلوس مع الصالحات .

٤- اجتنبى الاختلاط الفاسد .

٥- تذكرى أنك قدوة لأبنائك فاتق الله يحفظهم الله لك .

٦- تذكرى الجائزة ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ .

فهيا شمرى

* * *

أسباب النصر

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

يوم بدر هو يوم الفرقان الذى أعز الله فيه الإسلام وأهله امتن الله تعالى على المؤمنين بالنصر على قلة العدد والعدة (وهذا معنى أذلة) ليعلموا أن النصر إنما هو من عند الله لا بكثرة العتاد والعدد ولهذا قال تعالى فى آية أخرى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا ﴾ نعم فالعبرة إنما تكون فى الإيمان الذى يعمر القلوب واليقين والثقة فى نصر الله والتوكل واللجوء إليه سبحانه عوناً ومدداً وناصراً .

**** تذكرى أختى الحبيبة أن من أسباب النصر :**

١- اللجوء إلى الله تعالى كما فعل النبى فى بدر حين ظل يدعو ربه رافعاً يديه حتى سقط رداؤه فأنزل الله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ .

٢- الصبر والثبات عند اللقاء ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ .

٣- التقوى فى كل المواضع حتى نحظى بتأييد رب السماء ﴿ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ .

٤- العمل على التمكين والانتصار لدين الله ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ .

٥- الأخذ بأسباب القوة ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ

الْخَيْلِ ﴾ .

٦- البذل والعطاء بالمال والنفس ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ﴾ الآية .

* * *

نصر المسلمين

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ .

لا شك أن من أعظم ما أنعم الله به على المجتمع المسلم هو نعمة الأخوة التى تجعل أبناءه مترابطين متناصرين يجمعهم شعور أبناء الأسرة الواحدة . والتعاون والتراحم والتناصر من لوازم هذه الأخوة إذ ما قيمة الأخوة إذا لم تعاون أخاك عند الحاجة ، وتنصره عند الشدة ، وترحمه عند الضعف « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » و « ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » لذا فقد ساوى الله عز وجل بين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا وبين الذين آووهم ونصروهم سواء فى صفة الإيمان أو فى الأجر والمغفرة إذا لو لم تكن النصرة ما كانت الهجرة وما كان التمكين لدين الله والجهاد لإعلان كلمته .

فنصرة المسلمين بعضهم لبعض فريضة كالجهاد فى سبيل الله سواء بسواء .

**** احرص على :**

١ـ متابعة أخبار إخوانك المسلمين فى انحاء الأرض وخاصة المستضعفين منهم .

٢ـ الدعاء للمسلمين بالنصر والتمكين فى كل صلاة .

٣ـ التبرع المادى لمناصرة المجاهدين والمستضعفين والمنكوبين .

٤- تربيـة الأبنـاء على روح التعـاون والتناصـر والأخـوة بين المسلمين .

٥- حث الأهل والأقربين على التبرع والدعاء للمسلمين فى كل مكان .

* * *

أختاه .. كوني سخية

﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

الإسلام دين يحض على البذل والإنفاق لذا حببى إلى بنيك أن تكون نفوسهم سخية وأكفهم نديه ، ووصيهم بالمسارعة إلى دواعى الإحسان ، ووجوه البر ، وأن يجعلوا تقديم الخير إلى الناس شغلهم الدائم لا ينفكوا عنه فى صباح أو مساء ففى الحديث : « السخى قريب من الله قريب من الناس ، قريب من الجنة ، بعيد عن النار » والإنفاق ليس أختى الحبيبة فى المال فقط ولكن كونى سخية فى فعل الخير واسداء العون وصنائع المعروف والنصح لله ورسوله وغير ذلك من فضائل الأعمال . قال ﷺ : « سبع يجرى للعبد أجرهن وهو فى قبره بعد موته : من علم علماً ، وأجرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورث مصحفاً ، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته » .

**** توصيك أختنا الحبيبة :**

■ كونى أول من يسارع فى تقديم العون لكل من حولك وخاصة أهلك وجيرانك فالأقربون أولى بالمعروف .

■ احرصى على تقديم النصح والإرشاد ولا تستقلى ما عندك فقد قال ﷺ : « بلغوا عنى ولو آية » وقال : « لا تحقرن من المعروف

شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق » .

■ حببى الإنفاق إلى أبنائك وشجعيهم على ذلك .

■ عودى أبنائك المسارعة فى فعل الخير وإن لم يطلب منهم ذلك كحمل الأشياء الثقيلة عن الجارة المسنة وإعانة العجزة والضعفاء .

* * *

الاستئذان

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ النور / ٥٨ .

فى هذه الآيات الكريمة دعوة إلى آداب البيوت وتعليم للأسرة المسلمة أن تربى أبناءها على الأخلاق الفاضلة بأن تعلم أطفالها وخدمها الآداب الحميدة لتبقى الأسرة والمجتمع بعيداً عن المفاسد .

ويأتى أدب الاستئذان للخدم والأطفال لئلا يطلعوا على العورات ، فقد يكون الإنسان فى حالة لا يحب أن يطلع عليه أحد ، وحض الإسلام على الاستئذان فى أوقات ثلاث سماها (عورات) لانكشاف العورات والتخفف من الثياب فيها ، وذلك حتى لا تقع أنظارهم (الخدم والأطفال المميزين) على عورات أهليهم وهذا مما يغفله كثيرون مستهينين بآثاره النفسية والخلقية ، ظانين أن الخدم لا تمتد أعينهم إلى عورات السادة وأن الصغار لا ينتبهون لهذه المناظر وقرر علماء النفس أن بعض المشاهد التى تقع عليها أعين الأطفال تؤثر فى مستقبل حياتهم ومن رحمة الله سبحانه أنه لا يجعل الاستئذان فى كل حين منعاً للحرج ولكن الأطفال والخدم كثيرو الدخول والخروج على أهليهم بحكم صغر

سنهم أو قيامهم بالخدمة وبذلك يجمع الحرص على ستر العورات وازالة الحرج والمشقة عن الناس .

**** تذكرى يا أختاه :**

١ـ استئذانك على طفلك يعوده الاستئذان حتى لو طلب منك الانتظار فاحترمى طلبه .

٢ـ عند تعرضك لسؤال من ابنائك استخدمى الألفاظ المهذبة لأن القرآن الكريم يعلمنا كل ما يخص العلاقة بين الجنسين بألفاظ مهذبة دون مواربة أو ايحاء .

٣ـ فى ذكر الله للأوقات التى يستحب فيها الاستئذان تراعى ألا تنكشف فى غيره هذه الأوقات أمام الأبناء (الأم والبنات يراعين ذلك) .

٤ـ تربية المجتمع على العفة والفضيلة تبدأ من الصغر ويؤمر بذلك على وجه التعليم والتأديب ليعتاده ويتمرن عليه فيكون أسهل عليه بعد البلوغ لأنه لو لم يمنع فى الصغر لصعب عليه ذلك فى الكبر .

***

المساجد بيوت الله

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ ﴾

المساجد بيوت الله فى الأرض وهى أحب البقاع إلى الله والمسجد يعين المؤمن على طاعة الله فهو بيت كل تقى . وصاحب المسجد الذى يكثر من الذهاب إليه ينتظر منه الخير الكثير فالمساجد ليست للصلاة فقط بل كان رسول الله ﷺ يدبر أمر أمة الإسلام كله من المسجد .

ولقد حض الرسول ﷺ كل أفراد الأمة على ارتياد المسجد رجالا ونساءً وقال : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » حتى جعلها ﷺ مكانا لإعلان الأفراح .. فما أجمل الأفراح التى تتم فى المسجد .. وما أجمل أن يحظى المسجد باهتمامنا جميعا .. وبشرى من رسول الله ﷺ لمن قلبه معلق بالمساجد أنه من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله .

**** احرصى أختى الحبيبة :**

- حضور درس علم أو حلقة ذكر فى المسجد أسبوعياً .
- صلاة التراويح فى المسجد .
- حض الأبناء (الذكور منهم) على الصلاة فى المسجد فى جميع الفروض .
- احرصى على ربط المواعيد جميعها بالصلاة حتى لا تشغلى



زوجك وأبنائك عن صلاة الجماعة . فمثلا لا تعدى الطعام قبل الصلاة مباشرة حتى لا يأتي وقت الصلاة أثناء تناول الطعام .

■ الذهاب إلى المسجد بأفضل الثياب وتعظيم المسجد وحرمته بالمحافظة على نظافته وعدم رفع الصوت فيه .

* * *

التوازن في الإنفاق

﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾

التوازن هو القاعدة الكبرى فى النهج الإسلامى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ وهو فى المال من الواجبات وقد خصه القرآن بالذكر فى أكثر من موضع وذلك لأهميته وخطورته فالمادة لها دور كبير فى انجاح البيوت إذا ضبطت وحكمت وألا تكون الحياة ضنكا ، والإفراط كالتفريط يخل بالتوازن لأن الإسراف يؤدى إلى البذخ ، والاستعلاء ، وتبديد النعمة فى غير موضعها مما يؤدى إلى ازدرائها وعدم شكرها ، والتقطير يؤدى إلى الشح والبخل وحب المال بل وعبادته . لذلك كان شعار المسلمين دائما قوله ﷺ : « رحم الله امرءا اكتسب طيباً - حلالا - وأنفق قصدا - بتوازن - وقدم فضلا ‹ وفر الزيادة › ليوم فقره وحاجته ‹ لأيام الشدة والحاجة › » رواه مسلم .

**** وإليك أختى الحبيبة بعض النصائح فى ذلك :**

١- الإيمان بأن الرزق بيد الله وأن هذا الرزق مضمون وكل إنسان سوف يسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه حاسبى نفسك فى الدنيا قبل الآخرة .

٢- كل بيت ينفق حسب امكانياته والطموحات التى لا تتناسب مع الدخل تسبب ارتباك فى الميزانية .

٣ـ لا تكونى محرضة لزوجك على الوقوع فى الشبهات أو الحرام أو الاستدانة بكثرة مطالبك بل كونى كالتى تقول لزوجها كل صباح : ‹ إياك وكسب الحرام فإننا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار › .

٤ـ انظرى لمن هو أعلى منك فى العبادة ولمن هو أدنى منك فى الدخل والإنفاق فذلك احرى أن تشكرى نعمة الله عليك .

٥ـ احرصى على ادخار جزء من المال شهريا كوقاية من الطوارئ والمستجدات .

٦ـ مراعاة الحقوق يؤدى إلى البركة فى الرزق فلا تضيقى بذلك : ‹ مثل حقوق الوالدين والمساكين › .

* * *

﴿ وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) ﴾ .

يالعظمة هذا الدين إنه حقا دين الأخلاق وصدق رسولنا الكريم ﷺ : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وقد قيل إن الحسنة هي المداراة والسيئة هي الغلظة وقيل الحسنة هي العفو والسيئة الانتصار . والدفع بالتي هي أحسن يكون بحسن العشرة والاحتمال والإغضاء فتدفع بحلمك جهل من يجهل عليك . وحين يكون سلوك المسلمين فيما بينهم قائم على الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الإساءة يعصمهم الله من الشيطان ويخضع لهم عدوهم . فما من مسلمين يلتقيان فيأخذ أحدهما بيد صاحبه مودة بينهما ونصيحة إلا ألقيت ذنوبهما بينهما .

**** احرصي أختي الحبيبة :**

على التخلق بخلق الصبر والاحتمال والتغاضي عن الآخرين وخاصة الأحباء والأقربون فهم أولى بالمعروف (زوجك ، أولادك ، أهلك ، جيرانك) .

■ يقول النبي ﷺ : « وخيرهما الذى يبدأ بالسلام » فكوني الخيرة دائما .

■ من تمام المحبة الأخذ باليد حتى تأخذي بيد أختك وتدخلوا

معا الجنة بعفوك وتسامحك .

**** تذكرى حبيبتى :**

أن الرحمة فى رمضان لا تتنزل على متشاحنين .

اكثرى من الدعاء :

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

* * *

الموت حقيقة

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾

الموت حقيقة لابدَ أن تستقر في النفس ، موقوتة محددة بأجل ، ثم تأتي نهايتها حتما ... يموت الصالحون والطالحون يموت المجاهدون والقاعدون لا فرق بين نفس ونفس في تذوق هذه الجرعة من هذه الكأس الدائرة على الجميع .

إنما الفارق في شئ آخر .. الفارق في المصير : قال رسول الله ﷺ : « ليتزود العبد المؤمن من دنياه لآخرته ، ومن حياته لموته ومن شبابه لهرمه ، فإن الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتم للآخرة والذى نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولابعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار » فهل نحن أختى الحبيبة مستعدون للمحاسبة أمام الله عز وجل .. هل سنكون ممن يأخذ كتابه بيمينه فيكون من الفائزين أم نأخذه بشمالنا فنكون من الخاسرين والعياذ بالله .

قال ﷺ : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني » .

**** احرصي أختي الحبيبة :**

١- سارعي إلى الطاعات ولا تؤجلي عملا صالحا إلى وقت آخر فإنك لا تأمنين الموت والانقطاع عن العمل .

٢- احذري من الغفلة والعصيان والتواجد في أماكن الشبهات والحرمات مخافة أن يقبضك الله على هذه الحالة .

٣ـ القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار فاحرصي على تعمير قبرك بكثرة ذكرك لله قراءتك للقرآن وصلاتك بجوف الليل .

* * *

الدعاء عبادة

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة / ١٨٦ .

ما أكرمك يا الله . . جعلت سؤال عبدك لحوائجه وقضاء مآربه عبادة لك .

أختاه . . كونى على يقين من أنك تطلبين من القدير جلب جميع المنافع ودفع جميع المضار ، الذى إذا أعطى الأولين والآخرين الإنس والجن جميع مطالبهم وحقق لهم جميع مآربهم لا ينقص ما عنده ، كما قال عز وجل : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ .

الله عز وجل يحب أن يتفضل على عباده بالنعم ، ويحب من العباد أن يعترفوا بفقرهم وذلهم وحاجتهم واضطرارهم إليه عز وجل .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾

فلنتضرع جميعا إلى الله عز وجل بأن يفرج الكروب التى تتنزل بالمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وأن يعيد لهم مجدهم وعزهم .

يقول رسول الله ﷺ : « لا تعجزوا فى الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد » رواه بن حبان .

والدعاء من أنفع الأدوية وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه **وله مع**

البلاء ثلاثة مقامات :

الأول : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .

الثانى : أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ولكن قد يخففه .

الثالث : أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه .

**** تذكرى أختى الحبيبة :**

■ أكثرى من الدعاء فى الرخاء حتى يستجيب الله لك عند الشدة .

■ الحرص على الدعاء للوالدين والأبناء والزوج والأخوات بظهر الغيب .

■ الدعاء للمسلمين بالنصر والتمكين والحرص على القنوت عقب كل صلاة فهذا هو حقهم علينا .

■ تذكرى قول رسول الله ﷺ : « أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة » .

■ دعاء رمضان : « اللهم إنى أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار » .

* * *

ليلة القدر

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) ﴾

قال ﷺ : « من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » هذه البشرى العظيمة وهذا الأجر الجزيل جعله الله تعالى تكريما لهذه الليلة المباركة ليلة نزول القرآن . وسميت كذلك لعظمها وقدرها وشرفها وأن للطاعة فيها قدراً عظيماً وأجراً مضاعفاً .. وقيل لأن الأرض تضيق بالملائكة فى هذه الليلة ففى الحديث « إذا كان ليلة القدر نزل جبريل فى كبكبة - أى جماعة - من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى » .. إنها هبة الله عز وجل لأمة محمد ﷺ فإن العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر فمن منا تطيق أن تقيم ألف شهر متواصلة بين يدى الله . والكيس من تحراها حتى يرزق ثوابها وخاصة فى العشر الأواخر والوتر من العشر الأواخر من رمضان .

وعلاماتها أنها ليلة سمحة بلجة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس فى صبيحتها ليس لها شعاع .

**** أختى الحبيبة :**

■ اغتنمى الخير المنزل إليك من السماء فى كل عام مرة لتصبح

صفحتك بيضاء من جديد فالتمسيها وتحريها فإنها لا تقدر بثمن .

■ كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا ليله وأيقظ أهله . .

فأيقظي أسرتك وعيشي بقلبك مع خالقك .

■ اجتهدى فى العبادة (قيام الليل - قراءة القرآن - دعاء مأثور - ذكر الله) ولا تصرفى ذهنك فى غير فائدة ، فإنه زاد العام كله .

■ أكثرى من دعاء السيدة عائشة : (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفو عنى) .

■ حبذا لو استطعت الإعتكاف فى هذه الليالى المباركة لتحرى ليلة القدر فانت فى المسجد فى ضيافة الرحمن عز وجل وحق على المزور أن يكرم الزائر .

* * *

كونى من عباد الله

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ إن عباد الرحمن الذين يسيرون فى طريق طاعة الله ودعوته ويرجون أن تعقبهم ذرية تُسر بهم قلوبهم ويتضاعف بهم عدد (عباد الرحمن) ويرجون أن يجعل الله منهم قدوة طيبة للذين يتقون الله ويخافونه .

وهذا هو الشعور الفطرى الإيمانى العميق . شعور الرغبة فى مضاعفة السالكين فى الدرب إلى الله وأولهم الذرية والأولاد منهم أقرب الناس تبعة وهم أول أمانة سيسألون عنها . إنها أمانة المؤمن الذى يستشعر المسئولية فهو يطلب لنفسه ولأسرته أن يكونوا فى مقدمة الركب وفى أول الصفوف .

**** أختى الحبيبة :**

- احرصى على تربية أبنائك على مراقبة الله عز وجل وحب الاعتزاز بدينه .
- أكثرى من الدعاء لك ولزوجك وأولادك بالهداية والثبات والاستقامة على طاعة الله .
- وضحى لأبنائك الحكم والمقاصد من الأحكام الشرعية حتى تثمر فى نفوسهم الثقة والحب لإتباع شرع الله وأنه فيه صلاح الدنيا والنفس معا .
- اجعلى بيتك منارة يقتدى بها كل من عرفها فى الترابط



الأسرى والتربية الدينية والثقافية والاجتماعية والخلقية .

■ احرصى على أن تجمعك بأسرتك جلسة أسبوعية تتدارسون فيها أمور دينكم وتختمونها بصلاة ركعتين ودعاء جماعى حتى تسرى روح الألفة والترابط بين أفراد أسرتك .

* * *

أختاه النصر قريب

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ الإسراء .

« لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى تعالى فاقتله إلا شجرة الغرقد فإنه من شجر اليهود » .

﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾

إن النصر المرتقب . . نصر للمؤمنين المجاهدين على اليهود . . . وإنه وعد الله باستعادة المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله ﷺ وأرض فلسطين هى الموصوفة فى القرآن بالأرض المقدسة ﴿ **يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم** ﴾ وهى الأرض التى بارك الله فيها ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ . فالمسجد الأقصى الأسير وأرض فلسطين هما وقف اسلامى لا يجوز التنازل عن شبر فيها .

**** تذكرى أختى الحبيبة :**

١- إن علينا العودة إلى كتاب الله وتحكيم شريعته والدعوة إلى الجهاد فى سبيله حتى يحرر الله القدس الشريف من بين أيدى اليهود .

٢ـ وصف الله عز وجل اليهود فى القرآن الكريم بكثير من الصفات منها أنهم أهل غدر وخيانة وأهل جدل وفجور . كما وصفهم بالجبن وقسوة القلب والسعى لإشعال نار الحروب .

٣ـ إنهم يهود اليوم ينتهجون ما فعل آباءهم من قبل فهم يظنون أنهم مانعتهم حصونهم وأسلحتهم وترساناتهم ولكن الله عز وجل قادر على إخراجهم كما أخرج آباءهم من قبل أذلة صاغرين .

* * *

واشوقاه إلى الجنة

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾

خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء بداخلها المسك وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم قال لها : انطقى فقالت : قد أفلح المؤمنون .

أختى الحبيبة ألا تشتاقين إلى السعادة .. إن لفظ السعادة لم يذكره الله تعالى إلا فى هذه الآية .. كيف لا .. وفيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .. كيف لا وقانونها : ﴿ **لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد** ﴾ كيف لا وقال الله عنها : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ ﴾ كفاك أن تعلمى أن أدنى أهل الجنة منزلة له مثل نعيم الدنيا وعشرة أمثالها ، وأن أفضل ما يمن به على عباده فى الجنة هو رؤية وجهه الكريم ﴿ **للذين أحسنو الحسنى وزيادة** ﴾ الحسنى هى الجنة والزيادة هى رؤيتهم لربهم .

**** تذكرى أختى الحبيبة :**

١- أن طريق الجنة واحد وهو تقوى الله عز وجل والعمل الصالح ﴿ **أعدت للمتقين** ﴾ ، ﴿ **ونعم أجر العاملين** ﴾ .

٢- طريق الجنة ليس سهلا ولا مفروشا بالورود وإنما هو طريق شاق « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » فاحرصى على

مخالفة الهوى والتخفف من الدنيا وزينتها .

٣- تذكرى الجنة فى كل ما هو جميل حولك : زهرة جميلة - ثمرة طيبة وقولى : (لا عيش إلا عيش الآخرة) .

٤- تذكرى الجنة حين تشعرين بالتعب من أعمال البيت وخدمة الزوج والأبناء وقولى (من طلب الراحة ترك الراحة) .

< اللهم ارزقنا الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل >

* * *

ومضى رمضان

**** أختي الحبيبة :**

ها قد مضى رمضان ... مضى ولسان حاله يقول لنا انتهى عمري المحدد من الله بشهر واحد .. وقد أوشكت على الرحيل إلى عالم الغيب والشهادة فأكون شاهد صدق مع ملائكة الرحمن على ما شاهدت وسمعت .. !

شاهدت : المصاحف المفتوحة ، والمساجد العامرة ، والأعين الدامعة ، والهمة العالية ، والإقبال على الله عز وجل .

وسمعت : آيات الله تتلى أناء الليل وأطراف النهار وأصوات الدعاء تجأر إلى الله تعالى طلبا للرحمة والمغفرة والعتق من النار .

وقد آن لي أن أمضي تاركا عالم الغيب والشهادة رقيبا عليكم ..

**** وأخيرا أختي الحبيبة :**

ماذا تراك فاعلة ؟

هل ستنسين المصحف ؟ أم ستتركين مشاغل البيت ومشاكل الأبناء وكثرة الأعباء تنسيك إياه .

هل ستنضمين إلى من يخاصمهم الرسول ﷺ يوم القيامة ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴾ حاشا لله .

ما هذه والله مكانة القرآن في قلوبنا . إنما أنزله الله تعالى شرعة ومنهاجا فهيا بنا نعاهد رمضان أن نجعل القرآن الكريم نصب أعيننا

.. نهتدى بهديه نحتكم إلى شرعه ونربى عليه النفس والأبناء .. ونتلوه فى سائر العام كما نتلوه فى رمضان .

فاللهم أعد علينا رمضان سنين عديدة وأزمنة مديدة .. ونحن بكتابك مستمسكين ولشرعك مطبقين وعلى سنة نبيك سائرين ..

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

* * *

اليوم عيدنا

العيد يوم الفرحة والبسمة ، يوم مشرق في جبين الزمن ..

العيد هدية سماوية من رب الأرض والسماء لأحبابه العارفين لفضله ، الشاكرين لنعمه المتجردين لنصرة دينه ورفع لوائه ..

إنه عيد الذين ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ . إنه عيد الذين ﴿ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ .

إنه عيد الذين قال الله فيهم : ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) ﴾ .

وسيكون العيد حقا عبادة بمعناها العظيم الذى أراده الإسلام ... يوم تسرى فى أمة الإسلام روح الإيمان بالله .. الإيمان اليقظ الذى يدعو إلى العودة الصادقة لقيادة ركب البشرية حتى لا تتحكم فى أمة الإسلام قوة ظالمة وموازين مغلوطة .

وسيكون العيد عيدا حقا ... يوم يوجد الإحساس بأن الظمأ الذى تعانيه الأمة لا يرويه إلا منهل الإسلام ترتشف منه الأمة قلوبا ووجدانا ومشاعر .

وسيكون العيد عيدا حقا ... يوم يوجد الإيمان بضرورة تربية الفرد وتكوين الأمة واعداد الأجيال على الأساس الربانى الأصيل ... والمنهج والدستور الخالد .. (القرآن الكريم) . ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ .. ﴾ ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ **وفقنا الله وإياكم وتقبل الله منا ومنكم** .